أما القرارات الأخرى، فلم تكن على مستوى هذين القرارين. ويمكن اعتبارها من النوع التقليدي.

وقبل أن نطوي هذه الصفحة، باعتبار حرب ١٩٦٧ كعلامة فاصلة بين مرحلتين، لابد من الاشارة الى أن الهزيمة العسكرية لم تُسقط نهائيا الصفحة السياسية لهذه المرحلة؛ اذ استطاع عبد الناصر، بصمود شعبه وامته وراءه، يومي ٩ و١٠ حزيران (يونيو)، ان يستانف المسيرة. وكانت الدعوة لمؤتمر الخرطوم الشهير، وهو بالفعل أحد أهم مؤتمرات القمة العربية استراتيجيا.

وقد اتيحت لي فرصة المشاركة في أعمال هذا المؤتمر، وفيما سبقه من مؤتمرات تحضيرية، لأشاهد بأم العين، التباين في المنطلقات والتطلعات بين الدول العربية. وقد تجرأ عدد منها، بعد الهزيمة التي أصابت مصر، على أن يفصح عن بعض ما كان يضمر، غامزاً من سياسة عبد الناصر، وما يترتب عنها من ضياع بقية فلسطين بالاضافة الى سيناء والجولان.

سيبقى مؤتمر قمة الخرطوم، الذي انعقد ما بين ٢٩ آب (اغسطس) والاول من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧، من أهم المؤتمرات العربية التي عقدت في إطار العمل السياسي الموحد. وذلك بسبب الحدث التاريخي الذي تعرض اليه هذا المؤتمر، ألا وهو هزيمة حزيران (يونيو) التي لا تزال حتى الآن وبعد مرور ثلاث عشرة سنة عليها، تخللتها حرب رابعة هي حرب (أكتوبر) ١٩٧٣، تحاول فرض نتائجها السياسية على الوطن العربي.

وعلى الرغم من الغضب الجماهيري العارم، الذي عم الشارع العربي كله، وتجسد بشكل خاص ومثير، في الشارع السوداني بالذات، الذي كان يستضيف ملوك العرب ورؤساءهم، وعلى الرغم من الشعارات الثورية التي رفعتها هذه الجماهير، فان عبد الناصر الذي استقبل، وهو المهزوم، استقبال القائد المظفّر، أظهر في هذا المؤتمر، رغبته الاكيدة في عدم فرض سياسته الاستراتيجية، مفضلا عليها استراتيجية العمل الموحد، ولو على حساب بعض الشعارات والتوصيات القومية المطروحة، ايمانا منه بأنه لابد في هذه المرحلة، من جمع كل العرب، وبمحض ارادتهم، **لإزالة آثار العدوان**، وهو الشعار الذي رفعه بنفسه، بديلا عن كل ما كان مطروحاً.

ولقد كان المؤتمر بالنسبة لي، درسا مهما في فهم صيغة الحكم العربي، حيث الملوك والرؤساء، وحدهم، أصحاب الكلمة النهائية، وباستطاعتهم شطب كل ما يرونه «غير مناسب»، من توصيات؛ حتى ولو كانت صادرة عن وزرائهم ومبعوثيهم الخاصين. وهذا ما حدث بالفعل، لكل الأوراق التي كانت أمامنا، وعليها ما عليها من توصيات وزراء الخارجية، ومن بعدهم وزراء النفط والمال، اذ لم يؤخذ بشيء منها، وكانت كلها في الأصل مرفوعة ليبت فيها الكبار.

ومع أن خيبة الأمل بدت رهيبة، بالنسبة الينا، نحن الذين عملنا على المستويات السابقة، بعدما ظهر بيان الملوك والرؤساء وقراراتهم التي اتفقوا عليها، الا أن الحقيقة